الفصل الخامس

صور النشر العلمى

مقدمة

إن إلمام الباحث بالصور المختلفة لنشر المعارف العلمية يعد أمرًا أساسيًّا بالنسبة له. وبغير ذلك يكون الباحث كالتائه فى بحر لُجيٍّ ليس له من قرار، أو ربما شابه إحساسًا كاذبًا بالزهو والخيلاء؛ لعدم معرفته بما يدور فى العالم من حوله. ولا يستقيم أى من الإحساسين مع البحث العلمى القويم، ولا يجب أن يكون لهما مكان فى نفوس الباحثين الناجحين.

ونتعرف فى هذا الفصل إلى مختلف الصور التى تنشر فيها المعارف العلمية، مع وصف مختصر لكل منهما، كدليل للباحث لما يجب أن يبحث عنه، وما يتوقع أن يجده حين مطالعته فيها.

وبصورة عامة .. فإن المعارف العلمية تنشر فى صورة رسائل، أو دوريات، أو عجالات أو مؤتمرات، أو تقارير، أو كتب، بالإضافة إلى المواقع الإليكترونية التى يمكن أن تتضمن تغطية جزئية أو كاملة لأى من صور النشر السابقة، فضلاً عما يمكن أن تحتويه تلك المواقع من معارف علمية أخرى عديدة ومتنوعة؛ الأمر الذى يجعل منها – منفردة ومجتمعة – قاعدة عريضة جدًّا للمعارف العلمية التى لا يمكن لأى باحث فى العصر الحالى الاستغناء عنها.

ومن بين كل صور النشر العلمى التى نُقدِّم لها فى هذا الفصل .. فإن جل اهتمامنا ينصب – فى الفصول التالية – على كل من الرسائل العلمية، والبحوث الكاملة التى تنشر فى الدوريات العلمية المتخصصة؛ لأنهما يكونان محل اهتمام كل من طالب الدراسات العليا والباحث على التوالى. أما بقية صور نشر المعارف العلمية فلا يقوم بها

- غالبًا - سوى من توفرت لديه عدة سنوات من الخبرة فى النشر العلمى. ولا شك فى أن الإلمام بالقواعد العامة للنشر العلمى يفيد - كذلك - فى نشر المعارف العلمية بتلك الصور، إلا أن لكل منها قواعده الإضافية الخاصة التى يجب أخذها فى الحسبان عند التصدى لها.

ولكن - وقبل التطرق إلى تفاصيل صور النشر العلمى - يتعين التمييز بين النشر العلمى الصحيح أو المعترف به أو الذى يعتدُّ به (valid publication)، وغير ذلك من صور النشر للمعلومات العلمية.

إن الورقة العلمية يجب أن تُكتب بطريقة معينة وأن تنشر بطريقة معينة تتمشى مع التقاليد التى طورت على مدى ثلاثة قرون فيما يتعلق بالتحرير والأخلاقيات العلمية وإجراءات الطباعة والنشر.

ولكى توصف الورقة - التى تحتوى على نتائج بحثية أصيلة - بأنها علمية فإن نشرها يجب أن يكون ملتزمًا بأصول النشر العلمى (أو ما يعرف بالـ valid publication)؛ فمثلاً .. تُنشر خلاصات البحوث، والرسائل العلمية، وتقارير المؤتمرات العلمية، وأنواع عديدة أخرى من المعلومات العلمية، ولكنها جميعا لا تصنف كنشر علمى؛ فلكى تُعد المادة العلمية المنشورة بمثابة valid publication فإنها يجب أن تخضع لإجراءات نشر معينة تقوم بتطبيقها الدوريات العلمية على كل ما ينشر فيها. وقد ينشر تقرير علمى متميز فى المكان الخطأ (فى غير الدوريات العلمية المحكمة) فلا يعد valid publication، بينما قد يمر تقريرًا بغير ذى قيمة علمية من خلال إجراءات التقييم فى إحدى الدوريات العلمية. فيصبح - بذلك - valid publication. ومن هذا المنطلق فإن معظم التقارير الحكومية، وما ينشر فى المؤتمرات التى لا تخضع للتحكيم، وكثير من أن العجالات لا تصنف كنشر علمى (عن Day ١٩٩٥).

إن البحث لا يمكن اعتباره بحثًا علميًّا إلا إذا احتوى على معلومات جديدة موضحة بصورة كافية لأن تُمكن الآخرين من تقييم النتائج، وتكرار التجارب. وتقييم المنهج العقلانى الذى اتبع فى الدراسة وتحليل النتائج والاستنتاجات، كما يجب أن يكون كل

ما جاء به مُتاحًا للجميع دونما قيود. ومتوفرًا للاستعمال من قبل واحدة أو أكثر من دوريات الخلاصات التى يأتى بيانها لاحقًا.

وتبعًا للشروط المبينة أعلاه للبحث العلمى - وهى التى وضعها الـ Council of Biology Editors – فإن كثيرًا من وسائل النشر لا يمكن اعتبارها نشرًا علميًا، مثل الـ newsletters، وما يصدر عن المؤسسات، وأى دوريات ذات توزيع محدود ومُتحكم فيه.

ويمكن إجمال كل ذلك فى أن البحث العلمى هو كل ما يُقبل للنشر وينشر لأول مرة فى دورية علمية محكمة ذات توزيع لا يخضع لأية قيود.

قواعد المعلومات المرجعية

توفر قواعد المعلومات المرجعية reference databases كثيرًا من وقت الباحثين باعتبارها مصدرا هامًا للمعلومات تمكن الباحثين من العثور على ضالتهم من مختلف أنواع المعرفة بيسر وسهولة. يقوم بإعداد تلك القواعد المعلوماتية المرجعية هيئات ومنظمات خاصة وأخرى حكومية، وهى قد تهتم بنوعيات معينة من المصادر المعلوماتية (مثل الرسائل العلمية)، أو بحقل معين من حقول المعرفة (مثل البيولوجى، أو الطب، أو الزراعة ... إلخ)، كما قد تهتم بتوفير عناوين البحوث فقط، أو بمستخلصاتها، أو – كما هو الاتجاه الحالى – بالبحوث الكاملة.

ولقد مرت وسائل توفير قواعد المعلومات المرجعية بثلاث مراحل، كانت فيها على الصور التالية:

١ – كتب، وميكروفيلم microfilm، وميكروفش microfiche .. وهى تستلزم التواجد الشخصى للباحث فى المكتبات.

٢ – اسطوانات مرنة CD-ROMs .. وهى كذلك تستلزم التواجد الشخصى للباحث فى المكتبات.

٣ – شبكات معلومات خاصة بالمعلومات المرجعية على النت on line reference databases .. وهى توفر كثيرًا من وقت الباحثين وتحقق لهم مستوى عالٍ من الدقة ..